

كالكا ليست | | 330 مليار دولار إجمالي ديون مصر وأوروبا لن تسمح بسقوطها



الخميس 19 فبراير 2026 12:20 م

قال دورون بيسكين، المحلل الاقتصادي في صحيفة "كالكا ليست"، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، إن مصر تعاني من وطأة الديون الهائلة التي تراكمت عليها، وبدلاً من محاولة حل الأزمة الاقتصادية، تلجأ إلى المزيد من القروض

ويبلغ عدد سكان مصر حالياً 120 مليون نسمة، وتقدر ديونها الضخمة بنحو 85 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، فيما تسعى حكومة عبدالفتاح السيسي بلا طائل إلى خفض معدل المواليد في البلاد

تدوير ديون مصر

وأضاف بيسكين: "مصر ليست غنية بالموارد، وبالتأكيد ليست غنية بالمياه والأراضي. يمثل التحدي الديموغرافي تحدياً هائلاً لمصر. ولهذا السبب، تُعيد مصر تدوير ديونها باستمرار، فهي لا تُعالج هذه المشكلة أبداً".

وتابع: "يبلغ إجمالي الدين 330 مليار دولار، نصفها ديون خارجية. وتُغطي مدفوعات الديون وحدها ما بين 60 بالمائة و70 بالمائة من الميزانية المصرية السنوية. بعبارة أخرى، يذهب معظم المال لتغطية هذه الديون وليس للمواطنين".

وأشار إلى أنه "لا يوجد استثمار كافٍ في البنية التحتية، أو في القطاعات التي يُمكن أن تُحقق النمو وتوفر فرص العمل. مصر في حلقة مفرغة، فما إن تُنهى قرضاً حتى تحصل على آخر. إنها لا تُقلل من ديونها، بل على العكس تماماً".

وعلى الرغم من كل هذا، قال بيسكين إنه "لدى المصري العادي بعض الأوهام- من المفترض أنه لا يشعر بتكلفة الديون، ولكن هذا فقط لأن مصر تحصل على المزيد والمزيد من القروض، حتى تصل إلى لحظة حرجة لا تستطيع فيها تحمل المزيد".

أوروبا لن تسمح بسقوط مصر

وأضاف: "هناك مقولة شائعة في العالم العربي مفادها أنهم لن يسمحوا بسقوط مصر، وأنها ستستمر حتى النهاية، لكن العالم لن يسمح بسقوطها من حيث الاستقرار الإقليمي، ستكون هذه كارثة، ولن ترغب أوروبا في رؤية 120 مليون مصري في محنة، ولا حتى 10 بالمائة منهم يلتهمسون اللجوء في الدول الأوروبية".

مع ذلك، أكد الخبير الاقتصادي أن مصر تُسلّح نفسها وتزيد إنفاقها الدفاعي، الأمر الذي يُثير قلق إسرائيل، "إنها ترى نفسها مُهدّدة حقاً أولاً، لديها مخاوف من وصول ملايين الغزيين إلى سيناء، وهناك ساحات أخرى تُهدّدها - إثيوبيا، والحرب في السودان، وليبيا غير المستقرة".

واستطرد قائلاً: "أدرك أن هذا التسلح يُثير قلقاً بالغاً في إسرائيل، ولا أقول إنه قلق لا أساس له. فالوضع الاقتصادي الهش الذي تعيشه مصر يُؤدّج هذا القلق بلا شك. في الوقت نفسه، أعتقد أن المصريين قد استوعبوا درس "الربيع العربي"، وبعد بضع سنوات من الاستقرار النسبي، سيبدلون قصارى جهدهم للحفاظ على استقرار النظام".

